نشطة ، وذلك الاجماع تحطم ايضا بعد الحرب الفيتنامية. ان المؤسسة الحاكمة الاميركية تدرك الآن ان الشعب الاميركي لن يؤيد فيتنام اخرى ، اي انتشار الجنود الاميركيون في اراض غير اميركية .

والنقطة الاساسية التي اود ان اركز عليها هي ان العوامل التي حددت القوة الاميركية ، في الاعوام العشرين الاولى بعد الحرب العالمية الثانية ، بدات تزول في منتصف الستينات ، وادى ذلك بالادارة الاميركية الى البحث عن اساليب جديدة للبقاء كقوة متفوقة ، ولكن بتكاليف مخفضة ، وبتواجد عسكري محدود في العالم .

وبدات الاستراتيجية الجديدة تتطور في ادارة جونسون ، واصبحت واضحة المعالم في ظل ادارة كيسنجر . وشملت الخطوط التالية :

اولا : من اجل التغلب على ضعفها الاستراتيجي غيرت الولايات المتحدة المبادىء الاساسية في استراتيجيتها النووية ، فبدلت مبدا الردع النووي الشـامـل بمبدأ « خيارات الاهداف المرنة » الذي يعني انخفاض مستوى استعمال الاسلحة النووية ، واحتمال خوض حرب نووية محدودة مع الاتحاد السوفياتي .

ثانيا : انطوت الاستراتيجية الجديدة على تخفيض حجم القوات الاميركية ، ولكن مع زيادة قدرتها على الحركة ، بحيث اصبح الجيش الاميركي اصغر حجما واكثر حركة ، وازدادت قدرته على التدخل ، بينما انخفضت حاجاته لقواعد عسكرية . ولذا سمي « جيش الحركة الجديدة » فهو مدعوم من الجو ، وقادر على الهجوم السريع والانسحاب الفوري . فاذا اضطرت الولايات المتحدة للتدخل سيكون ذلك لفترة قصيرة ، تهجم ثم تنسحب .

ثالثا : وجه آخر من الاستراتيجية الجديدة هو المبدأ المذكور سابقا ، اي مبدأ نيكسون الذي يهدف الى انشاء قوى اقليمية رئيسية مدعومة بقوى ثانوية . مثلا البرازيل في اميركا اللاتينية كقوة رئيسية مدعومة بالتشيلي والارجنتين وبوليفيا ونيكاراغوا . واندونيسيا في جنوب شرق اسيا مدعومة بتايلاند والفيليبين الخ ... ثم ايران على الجانب الشرقي واسرائيل على الجانب الغربي في منطقتي البحر الابيض المتوسط والمحيط الهندي ، اللتين احتوتا على اكبر تجمع من القواعد في العالم .

رابعا : قامت المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة بمحاولات غير اعتيادية لخلق اجماع وطني جديد حول سياستها الخارجية . وكان السؤال المطروح عليها هو : كيف يمكنها ان تخلق أجماعا بين شعب يميل الى الاعتقاد بان له قيما اخلاقية وليبرالية .

ان الاجماع الامبريالي تطلب دائما « شبحا » و« رسالة». فالبريطانيون كانت لهم رسالتهم في « عبء الرجل الابيض » والفرنسيون في « رسالتهم التمدينية » والاميركيون بالطبع « وقفوا حراسا على اسوار الحرية في العالم » (قول ج . ف . كندي) ، وكان لكل منهم خطر « اسود » و « اصفر » وفي حال الاميركيين خطر « احمر » ، يهدد المدنية الغربية .

وجاءت الحرب الفيتنامية ، اضافة الى الانقسام الداخلي في الكتلة الاشتراكية ، فحطمت الخطر « الاحمر » وتفتت الاجماع واختفى الشبح ، واصبحت الرسالة ايضا موضع شك .